

# فتاوى ابن تيمية | 252 من 782 | الغبطة والتنافس في الخير ليسا من الحسد-الجزء الأول | الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان أضواء من فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية في العقيدة للشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله الدرس الثاني والخمسون بعد المئة الثانية - 00:00:00

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه أجمعين وبعد. فيواصل الشيخ رحمة والله الكلام في موضع الغبطة والتنافس في الخير والفرق بين ذلك وبين الحسد المذموم فيقول - 00:00:22

ولهذا كان الناس يعظمون دار العباس كان عبد الله يعلم الناس وأخوه يطعم الناس. فكانوا يعظمون على ذلك ورأى معاوية الناس يسألون ابن عمر عن المناسب وهو يقتبسهم فقال هذا والله الشرف - 00:00:41

او نحو ذلك هذا وعمر بن الخطاب رضي الله عنه نافس ابا بكر رضي الله عنه الانفاق كما ثبت في الصحيح عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نتصدق - 00:01:04

فوافق ذلك مالا عندي. فقلت اليوم اسبق ابا بكر ان سبقته يوما قال فجئت بنصف مالي قال فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ابقيت لاهلك؟ قلت مثله - 00:01:22

واتى ابو بكر رضي الله عنه بكل ما عنده فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ابقيت لهم الله ورسوله فقلت لا اسابيك الى شيء ابدا - 00:01:41

فكان ما فعله عمر من المنافسة والغبطة المباحة لكن حال الصديق رضي الله عنه افضل منه وهو انه خال من المنافسة مطلقا لا ينظر الى حال غيره. وكذلك موسى صلى الله عليه وسلم - 00:01:58

في حديث المعراج حصل له منافسة وغبطة للنبي صلى الله عليه وسلم حتى بكى لما تجاوزه النبي صلى الله عليه وسلم فقيل له ما بيكيك فقال ابكي لأن غلاما بعث بعدي يدخل الجنة من امتني من امتني اكثرا من يدخلها من امتني اخرجه - 00:02:17

في الصحيحين وروي في بعض الالفاظ المروية في غير الصحيح مررنا على رجل وهو يقول ويرفع صوته اكرمنته وفضله قال فرفعناد اليه فسلمنا عليه فرد السلام فقال من هذا معك يا جبريل؟ قال هذا احمد قال مرحبا بالنبي الامي الذي بلغ رسالة ربها ونصح لامته - 00:02:41

قال ثم اندفعنا فقلت من هذا يا جبريل؟ قال هذا موسى ابن عمران قلت ومن يعاتب؟ قال يعاتب ربها فيك قلت ويرفع صوته على ربها قال ان الله عز وجل قد عرف صدقه - 00:03:09

وعمر رضي الله عنه قد كان مشبها بموسى ونبيها حاله افضل من حال موسى فانه لم يكن عنده شيء من ذلك وكذلك كان في الصحابة ابو عبيدة ابن الجراح ونحوه كانوا سالمين من جميع هذه الامور - 00:03:28

وكانوا ارفع درجة ممن عنده منافسة وغبطة. وان كان ذلك مباحا ولهذا استحق ابو عبيدة رضي الله عنه ان يكون امين هذه الامة فان المؤمن اذا لم يكن في نفسه مزاحمة على شيء مما اؤتمن عليه - 00:03:48

كان احق بالأمانة ممن يخاف مزاحمته. ولهذا يؤتمن على النساء والصبيان ولهذا يؤتمن على النساء والصبيان ويؤتمن على الولاية الصغرى من يعرف انه لا يزاحم على الكبrij وتمنه على المال من يعرف انه ليس له غرض في اخذ شيء منه - 00:04:09

واذا اؤتمن من في نفسه خيانة شبه بالذنب المؤتمن على الغنم. فلا يقدر ان يؤدي الامانة في ذلك لما في نفسه من الطلب لما اؤتمن عليه. وفي الحديث الذي رواه الامام احمد في مسنده عن انس رضي الله عنه - 00:04:33

قال كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يطلع عليكم الان من هذا الفج رجل من اهل الجنة قال فطلع رجل من الانصار تنطف لحيته من وضوء وقد علق عليه في يده الشمال - 00:04:53

فسلم فلما كان من الغد قال النبي صلى الله عليه وسلم مثل ذلك فطلع ذلك الرجل على مثل حاله فلما كان اليوم الثالث قال النبي صلى الله عليه وسلم مقالته فطلع ذلك الرجل على مثل حاله فلما قام النبي صلى - 00:05:11

صلى الله عليه وسلم تبعه عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهم. فقال اني لا حيت ابي فاقسمت الا ادخل عليه ثلاثة فان رأيت ان تؤيني حتى تمضي الثالث فعلت. قال نعم. قال انس رضي الله عنه. فكان عبد الله - 00:05:31

انه بات عنده ثلاث ليال فلم يرها يقوم من الليل شيئا. غير انه اذا تعارض انقلب على فراشه الله عز وجل وكبر حتى يقوم الى صلاة الفجر. فقال عبدالله غير اني - 00:05:53

لم اسمعه يقول الا خيرا فلما فرغنا من الثالث وكدت ان احرق عمله قلت يا عبد الله لم يكن بيبي وابي غصب ولا هجرة. ولكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ثلاث مرات - 00:06:11

يطلع عليكم رجل من اهل الجنة اطلعت انت الثالث مرات فاردت ان اردت ان اوقي اليك لانظر ما عملك. فاقتدي بك فلم ارك تعامل كثير عمل. فما الذي بلغ بك - 00:06:30

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هو قال ما هو الا ما رأيت. غير اني لا اجد على احد من المسلمين في نفسي غشا ولا حسدا على خير اعطاه الله اياه - 00:06:47

قال عبد الله هذه التي بلغت بك وهي التي لا نطيق. فقول عبد الله بن عمر فقول عبد الله فقول عبد الله ابني ابن عمرو له هذه التي بلغت بك وهي التي لا نطيق - 00:07:03

يشير الى خلوه يشير الى خلوه وسلامته من جميع انواع الحسد. وبهذا اثنى الله تعالى على الانصار قال ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا ويتوثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة. اي مما اوتى - 00:07:18

من هم المهاجرون؟ قال المفسرون لا يجدون في صدورهم حاجة اي حسدا وغيظا مما اوتى المهاجرون ثم قال بعضهم من مال الفي وقيل من الفضل والتقدم فهم لا يجدون حاجة مما اوتوا من المال ولا من - 00:07:38

جا هي والحسد يقع على هذا وكان بين الاوس والخزرج منافسة على الدين فكان هؤلاء اذا فعلوا ما يفضلون به عند الله ورسوله احب الاخرون ان يفعلوا نظير ذلك فهو منافس - 00:07:59

فيما يقر لهم الى الله كما قال تعالى وفي ذلك فليتنافس المتنافسون. واما الحسد المذموم كله فقد قال تعالى عن اليهود ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا من عند انفسهم من بعد - 00:08:17

ما تبين لهم الحق يودون ان يودون ان يتمنون ارتدادكم حسدا. فجعل الحسد هو الموجب لذلك. الود من بعد ما تبين لهم الحق لانهم لما رأوا انكم قد حصل لكم من النعمة ما حصل - 00:08:37

بل ما لم يحصل لهم مثله حسدوكم. وكذلك في الاية الاخرى ان يحسدون الناس على ما اتهم الله من فضله فقد اتينا على ابراهيم الكتاب والحكمة واتينهم ملكا عظيما. فمنهم من امن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم - 00:08:58

انما شعيرة. قال تعالى قل اعوذ برب الفلق من شر ما خلق ومن شر غاسق اذا وقب ومن شر النفات في العقد ومن شر حاسد اذا حسد. فقد ذكر طائفة من المفسرين انها نزلت بسبب حسد اليهود للنبي صلى الله - 00:09:18

الله عليه وسلم حتى سحروه. سحره لبيد بن العاص اليهودي. فالحسد المبغض للنعمة على من انعم الله وعليه بها ظالم معتدل. والكاره لتفضيله المحب لមثالته منهي عن ذلك الا فيما يقربه الى الله. فاذا احب ان يعطي مثل ما اعطي مما يقربه الى الله - 00:09:38

هذا لا يأس به واعراض قلبه عن هذا بحيث لا ينظر الى حال الغير افضل. ثم هذا الحسد ان عمل بموجبه ان عمل بموجبه صاحبه كان  
طالما معتديا مستحقا للعقوبة الا ان يتوب. وكان المحسود مظلوما - 00:10:05 -  
نورا بالصبر والتقوى كما قال تعالى ودكتير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفرا حسدا من عند انفسهم من بعد ما تبين  
لهم الحق فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بامرها. وبهذا انتهت هذه الحلقة والحمد لله رب العالمين - 00:10:25 -